



المعهد المصري للدراسات
EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES

تنظيم أجناد مصر التطورات والاستراتيجيات

أحمد مولانا

باحث وكاتب مصري

دراسات
سياسية

٩ نوفمبر ٢٠١٧



TURKEY- ISTANBUL

Bahçelievler, Yenibosna Mh 29 Ekim Cad. No: 7 A2 Blok 3. Plaza D: 64
Tel/Fax: +90 212 227 2262 E-Mail: info@eis-eg.org



WWW.EIPSS-EG.ORG

f Eipss.EG t Eipss_EG



تنظيم أجناد مصر: التطورات والاستراتيجيات

أحمد مولانا

الفهرس

2.....	المقدمة
3.....	أولاً: جذور النشأة
5.....	ثانياً: الاسم والارتباطات التنظيمية
5.....	ثالثاً: الأهداف والمنهج والمشروع السياسي
5.....	1: أزمة واقع المسلمين وكيفية حلها
6.....	2: الموقف من الحكام العرب والنظام المصري
7.....	3: الموقف من الجماعات الإسلامية
7.....	4: الموقف من الديمقراطية
8.....	5: الموقف من الثورة والمظاهرات والسلمية والشرعية
8.....	6: الموقف من الحاضنة الشعبية والعنصر الطلابي
8.....	7: الموقف من الأقليات الدينية والطائفية
9.....	8: الموقف من الصهاينة والغرب
9.....	رابعاً: الرؤية واستراتيجية العمل ونطاق العمليات
10.....	خامساً: النشاط الإعلامي
10.....	1- الشعار الإعلامي
10.....	2- البيانات والمرئيات
11.....	3- سمات الخطاب الإعلامي للتنظيم
13.....	سادساً: الأطوار الثلاثة لتنظيم أجناد مصر
13.....	1- الطور الأول من يوليو ٢٠١٣ إلى مايو ٢٠١٤
15.....	أ- البنية التنظيمية
16.....	ب- أسلوب تنفيذ العمليات
16.....	ج- عمليات التنظيم
18.....	د- انكشاف التنظيم
19.....	ملاحظات على التنظيم في طوره الأول
20.....	2- الطور الثاني للتنظيم (من يونيو 2014 إلى إبريل 2015)



أ- عمليات التنظيم في طوره الثاني.....	21
ب- حظر التنظيم.....	23
ج- انكشاف التنظيم للمرة الثانية.....	23
ملاحظات على التنظيم في طوره الثاني.....	25
3- الطور الثالث للتنظيم (من إبريل 2015 إلى إبريل 2016).....	26
سابعاً: تصفية التنظيم.....	26
ثامناً: التوزيع الديموغرافي لعناصر التنظيم.....	27
تاسعاً: تحليل تجربة "أجناد مصر".....	28
الخاتمة.....	30

المقدمة

مع تزايد حملات القمع الذي مارسه نظام السيسي ضد مناهضي الانقلاب العسكري برزت في الساحة المصرية العديد من التنظيمات الجهادية التي دخلت في صراع عنيف مع النظام الانقلابي. تسعى هذه السلسلة إلى رصد هذه التنظيمات وتحليل تجربتها في إطار من التناول الموضوعي نتعرف من خلاله على جذورها التاريخية وأبرز أطروحاتها الفكرية، ورؤيتها للتغيير، وأهدافها الاستراتيجية، وبنيتها التنظيمية، وأبرز عملياتها، ونشاطها الإعلامي، وتكوينها الديموغرافي فضلاً عن أبرز الضربات الأمنية المضادة التي وجهت لها، مع تقييم لتجربتها، واستشراف لمستقبلها في حالة عدم نجاح الأجهزة الأمنية في تفكيكها، وذلك من خلال تحليل المعلومات المتاحة والمتوافرة في بيانات وإصدارات التنظيمات، فضلاً عن اعترافات العناصر المقبوض عليهم وملفات القضايا.

وفي هذه الورقة البحثية سنتناول تنظيم (أجناد مصر) الذي يُعد من أبرز التنظيمات التي ظهرت في المشهد بعيد الانقلاب العسكري منتصف عام ٢٠١٣، واستمر تواجده حتى منتصف عام 2015، ونفذ خلال تلك المدة قرابة 47 عملية في نطاق القاهرة الكبرى.



أولاً: جذور النشأة

تعود نشأة التنظيم¹ إلى جهود مؤسسه وقائده "همام عطية" المولود بسويسرا عام ١٩٨١ لأبوين مصريين، ثم انتقل من سويسرا عام 2002 للعمل بالسعودية في تجارة الدواجن، ثم سافر إلى العراق في عام 2007 للمشاركة في مواجهة الاحتلال الأمريكي، ثم عاد إلى السعودية لعدم تحبيذه الاشتراك في العنف الطائفي بالعراق.

عقب اندلاع ثورة يناير عام 2011 عاد همام إلى مصر في نهاية العام، وتواصل مع بعض المجموعات الجهادية بسيينا، وعمل مع صديقه "بلال صبحي"² ضمن جماعة "أنصار بيت المقدس"³ كمختصين في تصنيع المتفجرات، وكادت الشرطة أن تلقي القبض عليهما في كمين على طريق الإسماعيلية القاهرة الصحراوي قرب مدينة الشروق في شهر سبتمبر 2012. ولكنهما تمكنا من الفرار عقب اشتباك مع قوة الكمين، وتركنا سيارتهما التي عُثر فيها على بطاقتيهما الشخصية وكمية من المتفجرات⁴، فذهب "همام" إلى مدينة العريش فرارا من الملاحقات الأمنية إلى أن حدث الانقلاب منتصف عام 2013 فعاد إلى محافظة الجيزة وشكل تنظيمه الجديد. نجح همام في ضم عدد من الشباب من خلفيات متنوعة (جهادية وسلفية وإخوانية وجنائية) فكان "أحمد النجار الشهير بمالك الأمير عطا"⁵ عضوا سابقا بجماعة الإخوان، بينما كان "أحمد جلال" عضوا بحزب النور، و"سعد عبد الرؤوف"⁶ كان سجيناً سابقاً باليمن لمدة سنتين بتهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة، بينما كان "جمال زكي"⁷ مدمناً للمخدرات وتاجراً للهيروين قبل إنضمامه للتنظيم.

أي أن التنظيم اعتمد في نشأته على زعيمه الذي امتلك رصيда من الخبرات المتنوعة التي اكتسبها من خلال مشاركته في الساحة العراقية، فضلا عن استفادته من علاقاته الموجودة مع بعض المجموعات الجهادية داخل البلاد، بالإضافة إلى الخبرات التي اكتسبها بعض عناصره مثل "بلال صبحي" و"محمد صابر رمضان"⁸ من خلال عملهم سابقاً مع جماعة "أنصار بيت المقدس".

1 - هذه المعلومات مستقاة من [ملف التحقيق](#) مع زوجة همام عطية أمام نيابة أمن الدولة العليا - اليوم السابع 2016/4/21، وقد تزوج همام من بنت عمته "بسمة مصطفى" عام 2004 وأنجب منها 9 أطفال من بينهم 3 ذكور.

2 - همام عطية هو المتهم رقم (19) في القضية (2013/423) أمن دولة عليا الشهيرة باسم أنصار 1 - بينما بلال صبحي هو المتهم رقم (18).

3 - اعترافات قيادي جماعة أنصار بيت المقدس "[محمد عفيفي](#)" أمام نيابة أمن الدولة العليا - اليوم السابع 2014/8/23.

4 - [المصري اليوم](#) 2012/9/11.

5 - ذكر مالك في حسابه على الفيسبوك أنه كان عضوا سابقاً في جماعة الإخوان المسلمين.

6 - ورد في اعترافات "[سعد عبد الرؤوف](#)" أنه تعرض للسجن في اليمن من فبراير 2012 إلى فبراير 2014 بتهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة، ثم عاد إلى مصر وانضم إلى تنظيم أجناد في مارس 2014.

7 - اعترافات "[جمال زكي](#)" - الشروق : 2015/2/25.

8 - المتهم رقم (39) في قضية أنصار 1.



همام عطية



بلال صبحي فرحات



أحمد النجار



سعد عبد الرؤوف



جمال زكي



أحمد جلال



ثانياً: الاسم والارتباطات التنظيمية

اسم التنظيم يوحي بحرص مؤسسيه على اختيار اسم مرتبط بمصر وبالأحداث الجارية فيها بعيداً عن اختيار أسماء مرتبطة بقضايا أخرى مركزية مثل جماعة "أنصار بيت المقدس" المرتبط اسمها بقضية فلسطين. ويكشف "همام عطية" أسباب اختيار ذلك الاسم تحديداً قائلاً (أجناد مصر هو الاسم الذي كان يطلق في عصر العز والمجد على المجاهدين في مصر، فمن كانوا يخرجون للفتوحات كانوا يسمون بأجناد مصر، ومن خرجوا مع صلاح الدين وسيف الدين قطز كانوا يسمون بأجناد مصر، فلذلك اخترنا هذا الاسم الذي فيه عبق من تاريخنا الإسلامي.. تيمناً بعودة هذا العز لأمتنا من جديد)⁹.

اتسم همام بالمرونة، فعمل على تجميع عناصر تنظيمه حول القواسم المشتركة بعيداً عن اشكاليات التبعية لهذا الكيان أو ذاك، وأكد أن (التنظيم مستقل تماماً ولا يتبع أي كيان في الداخل أو الخارج)¹⁰ مع إقراره بوجود مشاور بينه وبين أصحاب الخبرات من غير أعضاء التنظيم. وبرر تلك الاستقلالية بأنهم (في مرحلة جهاد دفع لا يشترط له شرط ، ولا يريدون أن يشترطوا على من يريد أن يقاتل معهم أن يتبع كيانا معيناً.. وأنه متى ما تحقق التمكين فحينها سيتحولون للعمل بشكل آخر وبصورة مختلفة)¹¹.

ثالثاً: الأهداف والمنهج والمشروع السياسي

يختلف تنظيم أجناد مصر عن معظم التنظيمات الجهادية الناشئة بعيد الانقلاب بحرصه على توضيح أهدافه، وإبراز منهجه ومشروعه السياسي وبيان موقفه من الجماعات الإسلامية الأخرى ومن الأنظمة العربية والغرب والأقليات الدينية والثورة والمظاهرات. ويمكن تلخيص ذلك وفقاً لتصريحات همام في حوار إعلامي مطول معه في النقاط التالية:

1: أزمة واقع المسلمين وكيفية حلها

تتلخص رؤية التنظيم لأزمة المسلمين حالياً في أنها (تتمثل في وجود أنظمة حكم طاغوتية تنهب وتستنزف ثروات الشعوب، فمن ثم لابد من السعي لحدوث تغيير شامل باستعمال القوة لفك الأغلال التي قيدت بها الأنظمة شعوبها وليحل محلها شرع الله الذي فيه خير الدنيا والآخرة، وذلك من خلال الجهاد، مع رفض المشاركة السياسية في ظل أي نظام يجعل التشريع لغير الله، مع الإقرار بأن الأصل في الشعب أنه مسلم

⁹ - لقاء مرئي مع "همام عطية" بعنوان (الحوار المقترح مع المسؤول العام لأجناد مصر).

¹⁰ - المصدر السابق - الإجابة عن السؤال الرابع والعشرين.

¹¹ - المصدر السابق.



ثبت إسلامه بيقين والتبرؤ من البدع التي تكفر المسلمين بغير حق ومن الإرجاء واعتبار الطواغيت ولاة أمر شرعيين¹².

وهذه الرؤية السابقة تمثل امتدادا للرؤية الجهادية التقليدية التي ترى أن منهج التغيير يكمن في استخدام القوة، ورفض أي نوع من المشاركة السياسية في ظل هيمنة الأنظمة العلمانية، مع تجنب التورط في تبني أطروحات الغلو التي تكفر المجتمعات أو تتوقف في إثبات حكم الإسلام لها.

2: الموقف من الحكام العرب والنظام المصري¹³

يرى التنظيم أن الحكام العرب ليسوا إلا وكلاء للنظام العالمي، ينفذون مخططاته ويحكمون نيابة عنه، وأن أنظمتهم ارتكبت بعض نواقض الإسلام بتوليها للغرب وردّها لأحكام الشريعة الإسلامية، ومحاربتها لكل من يسعى لإعادة الحكم بالشرع. أما بالنسبة للنظام المصري تحديداً يعتبره التنظيم طائفة ممتنعة يجب قتالها مع استثناءه الوزارات الخدمية كوزارة الصحة من الدخول في حكم تلك الطائفة، وعدم تجويزه استهدافها بل يوجب حمايتها.

ويؤكد "همام عطية" بأن الحكم على أعيان الطائفة الممتنعة فيه خلاف بين أهل العلم ومن ثم فإن التنظيم لا يلزم أفرادها بقول معين في هذه القضية لأن الخلاف فيها من جنس الخلاف السائغ، دون أن يؤثر ذلك على حكم قتالهم لانعقاد الإجماع على وجوب قتال الطائفة الممتنعة.

وهذا الطرح الخاص بحكم "الطائفة الممتنعة عن تطبيق شرائع الإسلام الظاهرة" يدل على قدر من المرونة الشرعية لدى زعيم التنظيم إذ يخالف فيه الأطروحة السائدة في العديد من المجموعات الجهادية حديثة النشأة، والتي تعتبر أن الحكم بكفر أعيان الطائفة الممتنعة قضية عقدية محكمة لا خلاف فيها، تأثراً منهم بأطروحات الغلو التي روجها سيد إمام في كتابه "الجامع في طلب العلم الشريف"¹⁴ إذ زعم أنها قضية محسومة فيها إجماع قطعي يكفر مخالفه.

¹² - للمزيد من التفصيل انظر (الحوار المفتوح).

¹³ - للمزيد انظر المصدر السابق - الإجابة عن السؤالين الحادي والثلاثين، والثاني والثلاثين.

¹⁴ - قال "سيد إمام" في الطبعة الثانية من كتابه (الجامع في طلب العلم الشريف): ص 673 (أما حكم أنصار الطواغيت من علماء السوء والإعلاميين والجنود وغيرهم، فهم كفار على التعيين في الحكم الظاهر) ثم أضاف ص 676: (الحكم بكفر أنصار الطواغيت الممتنعين على التعيين قد ثبت بإجماع الصحابة إجماعاً قطعياً ليس فيه منازع، ومثل هذا الإجماع يكفر مخالفه، فمن خالف في هذا الحكم فقد كفر). وقد رد عليه عدد من شيوخ التيار الجهادي من أبرزهم المسؤول الشرعي لتنظيم القاعدة "أبو يحيى الليبي" في كتابه (نظرات في الإجماع القطعي).



3: الموقف من الجماعات الإسلامية¹⁵

يرى همام أن (كل الجماعات الإسلامية المصرية وقعت في أخطاء فادحة نتج عنها عودة النظام الاستبدادي، وأن تنظيمه نفسه تأخر في الإعداد المناسب للمواجهة ولم يتمكن من مجاراة الأحداث بالصورة الصحيحة. ويضيف أن شباب الجماعات بدأوا مراجعة أخطاء جماعاتهم ويستمعون للنصح ويقبلون النقد، ومن ثم لابد من الاستمرار في النصح لتلك الجماعات دون تشجيع، وبيان الحق والإنكار على الأخطاء دون التطرق لأشخاص أو كيانات بعينها). وهذا النهج من التنظيم في التعامل مع الجماعات الإسلامية يخالف السائد وسط التيار الجهادي، والذي يعتمد النقد الحاد لبقية التيارات الإسلامية، بل قد يصل به الحال إلى تكفيرها مثلما هو الحال في خطاب تنظيم (الدولة الإسلامية)¹⁶.

أما بالنسبة للجماعات الجهادية الأخرى كطالبان والقاعدة والدولة الإسلامية، فيرى التنظيم أنه في مرحلة دفع صائل ينشغل بها عن تتبع الخلافات بين تلك الجماعات، وأن التنظيم يحب ويوالي كل من يتصدى لأعداء الإسلام ويسمع نصيحهم ويستفيد من خبراتهم دون الخوض فيما بينهم من نزاعات، ومن ثم أصدر التنظيم قراراً داخلياً بمنع الحديث في النزاعات بين الجماعات الجهادية المختلفة.

4: الموقف من الديمقراطية¹⁷

يرى التنظيم بأن (الديموقراطية من المصطلحات التي شاع استعمالها بأكثر من معنى كأن يعتبرها البعض مضادة للاستبداد والظلم والقهر ومرادفة للشورى والعدل، وهي بهذا المعنى متضمنة في الشرع، ولكن لا يوجد لها وفق هذا التعريف وجود حقيقي في بلادنا أو الغرب. ويؤكد التنظيم أنه يرفض الصورة الغربية للديموقراطية التي تجعل الحاكمة لأهواء البشر دون قيد من شرع أو دين، ويرى بأن الديمقراطية المطبقة في مصر ليست سوى ديموقراطية صورية يقوم فيها النظام الحاكم باستدراج معارضيهِ للدخول في العملية السياسية تحت إشراف قضاؤه وإدارة أجهزته الأمنية وفي ظل دستور وقوانين طاغوتية ليحصل على شرعية لحكمه. وبالتالي يؤكد التنظيم عدم جواز المشاركة السياسية في ظل هذا النظام بل وفي ظل أي نظام يجعل التشريع لغير الله).

كما يرى التنظيم أن (من يشارك في تلك العملية السياسية ليصلح الأنظمة عليه أن يدرك أنه يثبّت عرشها، فتلك الأنظمة ليست بحاجة إلى إصلاح بل بحاجة إلى تغيير شامل تقوض فيه مؤسساتها القضائية والتشريعية والتنفيذية ليبنى على أنقاضها مؤسسات صالحة يكون الحكم فيها بما أنزل الله).

¹⁵ - للمزيد من التفصيل انظر (الحوار المفتوح) الإجابة عن السؤالين الخامس والعشرين، والثامن والعشرين.

¹⁶ - انظر الكلمة الصوتية لأبي بكر البغدادي بعنوان "هذا ما وعدنا الله ورسوله" الصادرة في 2016/11/3 - والتي كفر فيها جماعة الإخوان لمشاركتها في العملية السياسية وصياغة الدساتير في ظل حكم الأنظمة العلمانية.

¹⁷ - انظر (الحوار المفتوح) الإجابة عن السؤال السادس.



5: الموقف من الثورة والمظاهرات السلمية والشرعية¹⁸

يثني همام على ثورة 25 يناير قائلاً (لقد عشنا مع شعبنا الأيام الأولى من الثورة ورأينا الفرحة في أعينهم بعد أن استشعروا شيئاً من الكرامة) ويؤكد بأن المظاهرات وسيلة للضغط على النظام خاصة إذا صاحبها قوة تحميها، ويقول بأن المظاهرات السلمية - رغم اعتراضه عليها - أقل ضرراً من السلبية التي وقع فيها اليائسون والمعتضون دون أن يقوموا بأي فعل. أما بالنسبة لشرعية حكم د.محمد مرسي فيؤكد همام عدم اعترافه بأي عملية سياسية تمت منذ الثورة، ودعا من يخرج للتظاهر للتركيز على المطالبة بإزالة حكم الطاغوت وإقامة حكم يسير بشرع الله عز وجل.

وهنا نجد التنظيم يسلك مسلكاً هادئاً مقارنة بتنظيم "الدولة الإسلامية" الذي تبني متحدثه "أبومحمد العدناني" تكفير د.محمد مرسي، فضلاً عن تنديده بالمظاهرات السلمية كما في كلمته الصوتية الشهيرة "السلمية دين من؟".

6: الموقف من الحاضنة الشعبية والعنصر الطلابي¹⁹

يؤكد التنظيم حرصه على مخاطبة الناس بما يستوعبونه، والسعي للتمهيد المناسب للعمل قبل الشروع فيه، لأن مشروعية الهدف لا تكفي للقيام به بل لابد من مراعاة تبعات هذا العمل وتأثيره على مجريات الصراع، مع التأكيد على عدم تسبب مراعاة الحاضنة الشعبية في التنازل عن ثوابت الشرع، ويرى التنظيم أن طلاب الجامعات هم عماد رئيسي في أي عمل وأنه لا يمكن الاستغناء عنهم ويؤكد سعيه لزيادة التفاعل معهم.

7: الموقف من الأقليات الدينية والطائفية²⁰

يرى التنظيم أن أولوية عملياته هي استهداف الأجهزة الأمنية دون استهداف النصارى أو غيرهم من الأقليات الدينية باعتبار عملياته ضد نظام السيسي من جنس دفع العدو الصائل، ويؤكد أن موقفه من النصارى مرتبط بموقفهم من المسلمين فإن جنحوا للسلم فلهم البر والقسط، وإذا أصروا على المحاربة فسيحاربهم. ويؤكد التنظيم على لسان مؤسسه أن تلك الأولوية لقتال النظام لا تتعارض مع القيام بغير ذلك من أعمال البر كالتحذير من الفرق الضالة، والتصدي لها خاصة وأن منها من له مشاريع توسعية ودورا بارزا في الحرب العالمية على المسلمين.

¹⁸ - (الحوار المفتوح) - الإجابة عن السؤالين الرابع ، والتاسع والعشرين.

¹⁹ - (الحوار المفتوح) - الإجابة عن السؤالين الحادي والعشرين ، والثالث والعشرين.

²⁰ - (الحوار المفتوح) - الإجابة عن السؤالين الثاني عشر والثالث عشر.



8: الموقف من الصهاينة والغرب

يرى التنظيم أن العدو الخارجي يعتمد اعتماداً كلياً على العدو الداخلي ويوجهه لضرب أي قوة يحتمل أن تضر باليهود وبكيانهم، وأن دول الطوق هي التي تحمي كيان اليهود ولا سبيل للوصول إليهم إلا بكسر هذا الطوق وإزالة تلك الأنظمة، ومن ثم فإن ضرب تلك الأنظمة هو ضرب للنظام العالمي التي تشكل تلك الأنظمة أداة من أدواته لفرض الهيمنة على الشعوب المسلمة²¹.

أي أن التنظيم لا يتبنى أطروحة الجهاد العالمي التي تركز على مواجهة أميركا بشكل أساسي، ويعطي الأولوية لمواجهة العدو القريب.

رابعاً: الرؤية واستراتيجية العمل ونطاق العمليات

يرى "همام عطية" أن مصر تتوافر بها مقومات تساعد على النجاح في مواجهة النظام الانقلابي، وهذه المقومات تتمثل في: النظام، الشعب، الحالة، الأفراد. فالنظام في ضعف شديد، وهيئته في أقل حالاتها وجرائمه قد كثرت. والشعب به فئة كبيرة لديها ثار مع الأجهزة الأمنية. فضلاً عن انتشار الجهاد كحالة عامة في العالم الإسلامي. ووجود أفراد على قدر كاف من التجربة والخبرة²².

ومن ثم عمل تنظيم "أجناد مصر" على شن عمليات ضد الأجهزة الأمنية في نطاق القاهرة الكبرى من خلال استهداف:

- تمرکزات قوات مكافحة الشغب التي تقمع المظاهرات في الميادين وأمام الجامعات، وقوات تأمين أقسام الشرطة.
- الأماكن السيادية مثل (قصر الاتحادية، وزارة الخارجية، قصر القبة دار القضاء العالي، مجلس الوزراء).
- ضباط الشرطة والجيش.

وهذه الاستراتيجية بناها التنظيم على تأصيل شرعي وفلسفي يتمثل في (اعتبار النظام المصري طائفة ممتنعة يجب قتالها، مع مراعاة وجود فئات أولى بالاستهداف من غيرها كضباط الشرطة، لأنه يتم اختيارهم بعناية وتربيتهم منذ دخولهم كلية الشرطة على العداء للإسلام والتجبر على الشعب واحتقاره وعدم المبالاة بأرواح أبنائه، وبالتالي فهم يمثلون العمود الفقري لأجهزة الأمن واستهدافهم يؤثر فيها، كما أن استهدافهم يشغل الأجهزة الأمنية بحماية نفسها مما يساعد كل من يريد العمل ضد النظام على الإعداد والتوسع، أما العسكري فلا قيمة له عند الأجهزة الأمنية ولا تتأثر بمقتله، وهو ممتن بينهم ويوظفونه في مصالحهم

²¹ - انظر (الحوار المفتوح) الإجابة عن السؤال الثالث والعشرين، وللمزيد انظر: مقال (لماذا اخترنا العمل في مصر؟) لعلي سعيد عضو اللجنة الإعلامية بالتنظيم، والمنشور ضمن إصدارات مؤسسة الكنانة على الرابط التالي :

<http://jihadology.net/?s=al-Kin%C4%81nah+Foundation>

²² - (الحوار المفتوح) - الإجابة عن السؤال العاشر.



الشخصية دون مقابل، مع عدم ترك التنظيم استهدافه بالكلية لردعه عن الاستمرار في عمله، ولأنه يتولى تنفيذ الكثير من الجرائم بيده نيابة عن قياداته كضرب الناس وتعذيبهم وسوقهم إلى السجون²³.

خامساً: النشاط الإعلامي

1- الشعار الإعلامي

اتخذ التنظيم شعاراً مكوناً من الاسم مصحوباً بجملة (حماة الدين والدم والعرض والمال) وتعلوه راية التوحيد، مما يشير لهوية التنظيم الدينية، ومواجهته لنظام السيسي من باب تحقيق مقاصد الشريعة التي تدعو للحفاظ على الدين والنفس والعرض والمال.



2- البيانات والمرئيات²⁴

تمثلت الخطة الإعلامية للتنظيم في البدء بفترة تمهيدية اكتفي فيها بإصدار بيانات بتبني العمليات وتوثيقها، وتميزت بياناته بأنها سلسلة أي لكل بيان رقم خاص به، مما يسهل متابعتها، وقد نشر التنظيم أول بيان له بتاريخ 24 / 1 / 2014 بينما صدر بيانه الأخير رقم (18) في 27 / 7 / 2015. نشر التنظيم في 17 / 4 / 2014 أول إصدار مرئي يوثق فيه عملياته بعنوان (القصاص حياة)، ثم نشر لاحقاً إصدارات قصيرة من أبرزها (إقالة السفاح) الذي تناول فيه إقالة وزير الداخلية محمد إبراهيم، وأعلن خلاله عن قرب نشر إصدار بعنوان (مجرة العبوات)، كما نشر التنظيم إصداراً تناول فيه مجزرة (استاد الدفاع الجوي) التي قتلت فيها الشرطة عشرات من مشجعي نادي الزمالك.

²³ - المصدر السابق - الإجابة عن السؤال الثاني والثلاثين.

²⁴ - مشاهدة بيانات التنظيم وإصداراته المرئية



أعلن التنظيم في بيانه الثاني عشر الصادر في 27 / 10 / 2014 عن تأسيس ذراع إعلامي باسم [\(مؤسسة الكنانة\)](#) لينشر عبرها إصداراته ولتكون منبرا لتفاعله مع الأحداث، ومن ثم نشر من خلالها في 2 / 12 / 2014 - بمناسبة مرور عام على بدء عملياته - دعوة للجمهور لإرسال رسائلهم واستفساراتهم خلال أسبوع، ثم نشر لاحقا في 11 / 1 / 2015 حوارا مرئيا مطولا مع قائده "همام عطية" أجاب فيه عن تلك التساؤلات وشرح منهج التنظيم وخياراته الشرعية والفكرية والسياسية ونظرته للجماعات الإسلامية الأخرى وموقفه من الأنظمة العربية والأقليات الدينية والصهاينة والغرب ونظرته المستقبلية لتطورات الأحداث بمصر. كما نشر التنظيم عبر مؤسسة الكنانة عددا من المقالات التحليلية والتحريضية مثل [\(لماذا اخترنا العمل في مصر\)](#) و [\(هل هناك أمل؟\)](#) لعلي سعيد، و [\(توالي الإقالات واستمرار العمليات\)](#) لعبد الرحمن أسامة، و [\(خطوة لتكون مجاهدا\)](#) لمحمد بلال القاهري.

وفي خطوة مفاجئة كشف التنظيم بتاريخ 13 / 12 / 2014 عن الأسماء الحركية لقياداته الإعلامية لتسهيل التواصل بينهم وبين وسائل الإعلام فوضع حسابين لقياديين على موقعي تويتر وفيسبوك باسم "محمد بلال القاهري" مسؤول العلاقات العامة للتنظيم، والآخر باسم "معاذ المصري" المسؤول الإعلامي لمؤسسة الكنانة.

3- سمات الخطاب الإعلامي للتنظيم

حرص التنظيم في بياناته على أن يكون خطابه هادئا ملامسا لمعاناة الجماهير، فركز على إبراز معاني القصاص من القتل والدفاع عن المظلومين مع الابتعاد عن الخطاب الجهادي التقليدي الذي يركز على دمج قوات الجيش والشرطة بالردة. فقال في بيانه [الأول](#)²⁵ أن الهدف من تكوين التنظيم هو (القصاص من المعتدين ممن ساهموا في عدم اكتمال الثورة ونكلوا بالشعب). وأعلن في بيانه [الخامس](#)²⁶ أنه استهدف القيادات الأمنية المشرفة على تأمين ميدان النهضة بعد تزايد حملات الاعتقال للحرائر من النساء والفتيات والتطاول عليهن.

وتضمن إصداره المرئي الأول [\(القصاص حياة\)](#) مقتطفات لإعتداء قوات الأمن على المواطنين، ومشاهد لعدة عمليات نفذها عناصره، وأهدى العمليات إلى (كل أم فقدت أبنائها أو تعرض أبنائها للحبس على يد أجهزة الإجرام) حسب وصفه. ولم ينس التنظيم توجيه رسائل للعاملين بالجيش والشرطة فحثهم في بيانه [الرابع](#) على الانشقاق ومواجهة نظام السيسي، أو ترك الخدمة في أقل الأحوال. كما عمل على مغازلة طلاب الجامعات، فتوعد أجهزة الأمن في فيديو أصدره في أكتوبر 2014 بالقصاص عقب مقتل طالب بكلية الهندسة وإصابة

²⁵ - نشر التنظيم بيانه الأول بتاريخ 2014/1/24

²⁶ - نشر التنظيم بيانه الخامس بتاريخ 2014/4/2.



آخرين إثر مظاهرات بجامعة القاهرة في 14 أكتوبر 2014، ومن ثم نفذ سلسلة عمليات استهدف خلالها التمرکزات الأمنية في محيط جامعات القاهرة وعين شمس وحلوان، وقال في بيانه الحادي عشر والذي تبني فيه استهداف تمرکز أمني بمحيط جامعة القاهرة (تأتي هذه العملية بعد تزايد عمليات القتل والتنكيل ضد طلاب الجامعات..

ولقد كان لشباب الجامعات الدور البارز في التصدي للأنظمة الظالمة عبر العقود الماضية وإننا نشتم صمود شباب الجامعات ضد الأجهزة الإجرامية ونحثهم على مزيد من الثبات والإقدام)27.



وعقب انتشار ظاهرة تفجير أبراج الكهرباء، وتفجير عبوات ناسفة وصوتية في القطارات ومحطات المترو، وبالقرب من المؤسسات الحكومية، أكد التنظيم في بيانه (الخامس عشر) أنه لا علاقة له بأي عمليات تستهدف المصالح العامة، وأنه يتحاشى أي عمل من شأنه الإضرار بالمسلمين ولو بصورة غير مباشرة، وهذا يتسق مع إعلانه في بيانه الأول حرصه على تجنب وقوع خسائر في صفوف الأهالي، لأنهم هم من يسعى التنظيم لنصرتهم وتحريرهم من العبودية لغير الله.

27 - نشر التنظيم بيانه الحادي عشر بتاريخ 2014/10/22.



كما حرص التنظيم على استعمال لغة هادئة في نقده لممارسات الجماعات الأخرى، فقال في بيانه (الخامس عشر) 28 موجهًا كلامه للفتيات المعتقلات (إننا لا نلوم الأجهزة الإجرامية على جرائمها تجاهكن فهذا ديدنها.. إنما نلوم ونعتب على من تركهم يتمادون في غيهم ولم يتصد لهم). أما في الاقتباسات الصوتية الواردة في إصدارته، فيلاحظ أن التنظيم لم يستدل في أي منها برموز التنظيمات الجهادية العالمية، إنما حرص على الاستدلال بشخصيات مصرية لها قبول شعبي، فاستدل في إصداره (زمجرة العبوات) بمقطع صوتي للشيخ عمر عبد الرحمن. ولم يغفل التنظيم التنديد بالدور الأميركي في الأحداث، فقال في بيان رفض الحظر الأميركي له (لا يا أمريكا لن تحكمينا، ولن تتدخلي في أراضينا فلسنا ولاية أمريكية) 29.

سادسًا: الأطوار الثلاثة لتنظيم أجناد مصر

سنتناول بالبحث والدراسة البنية الداخلية لتنظيم (أجناد مصر) وذلك من خلال رصد وتحليل ثلاثة أطوار متتالية مر بها التنظيم:

الأول: منذ تأسيس التنظيم حتى انكشافه، وسقوط معظم أفراداه في قبضة قوات الأمن ونجاح قائده في الهروب من الملاحقات الأمنية، وتمتد هذه المرحلة زمنيًا من الانقلاب إلى مايو ٢٠١٤.

الثاني: منذ نجاح "همام عطية - مجد الدين المصري" في الفرار من الملاحقات الأمنية وإعادة بناء خلايا التنظيم حتى مقتله، وتمتد هذه المرحلة زمنيًا من يونيو ٢٠١٤ إلى إبريل ٢٠١٥.

الثالث: منذ مقتل مؤسس التنظيم وصولاً إلى إعلان الصحف المقربة من الأجهزة الأمنية مقتل القائد الجديد للتنظيم "عز الدين المصري" فضلًا عن تفكيك خلايا التنظيم وتصفية معظم أفراداه في مدهامات أمنية، وتمتد هذه الفترة الزمنية من ٥ / ٤ / ٢٠١٥ إلى عام ٢٠١٦.

1- الطور الأول من يوليو ٢٠١٣ إلى مايو ٢٠١٤

وردت أسماء مؤسسي تنظيم أجناد مصر (همام عطية³⁰ - بلال صبحي³¹ - محمد صابر رمضان³²) ضمن المتهمين بالانضمام إلى تنظيم أنصار البيت المقدس في القضية رقم 423 لسنة 2013 حصر أمن دولة عليا.

28 - نشر التنظيم بيانه الخامس عشر بتاريخ 2015/1/25.

29 - نشر التنظيم بيان (رفض الحظر الأميركي) وهو البيان رقم (14) بتاريخ 2014/12/19.

30 - المتهم رقم 19 في قضية أنصار بيت المقدس 1.

31 - المتهم رقم 18 في قضية أنصار بيت المقدس 1.

32 - المتهم رقم 39 في قضية أنصار بيت المقدس 1.



وأكد المتحدث باسم وزارة الداخلية³³ أن همام ورفيقيه كانوا أعضاء بجماعة (أنصار بيت المقدس) ثم تركوا الجماعة وأسسوا تنظيم (أجناد مصر) عقب الانقلاب العسكري. كما ذكر قائد جماعة الأنصار بالوادي "محمد عفيفي" في [التحقيقات](#) معه أن همام وبلال كانا ضمن أعضاء مجموعة الكيمياء المختصة بتطوير تصنيع المتفجرات في جماعة أنصار بيت المقدس.

وذكرت الخارجية الأمريكية³⁴ في بيان لها (تصنيف تنظيم أجناد مصر كجماعة إرهابية) أنها جماعة منشقة عن أنصار بيت المقدس.

ويعزز تلك المعلومات تبني جماعة (أنصار بيت المقدس) لأولى عمليات تنظيم (أجناد مصر) المعلن عنها، والتي استهدف فيها قسم شرطة الطابية ومحطة مترو البحوث بعبوات ناسفة، ثم تراجعها عن تبني العمليتين قائلة إن المسئول عن مجموعة تابعة لها تعمل في نفس المنطقة أبلغ بالخطأ أن العملية تخصهم، مع التأكيد أن تنظيم (أجناد مصر) هو الذي نفذ التفجيرين.

♦ نود التنبيه بخصوص عمليات أمس الجمعة التي تمت بالقاهرة الكبرى ، نظراً لتواجد مجموعة تابعة لنا ومجموعة تابعة لإخواننا في أجناد مصر (حفظهم الله وفقهم لنصرة الإسلام والمسلمين) تعمل في نفس المنطقة حدث لبس وجب التنويه عنه .

- في عمليتين منفصلتين تم استهداف قسم الطابية من قبل إخواننا في أجناد مصر وتم استهداف دورية أمنية بمحيط قسم الطابية من قبل مجموعة تابعة لنا .

- بالنسبة للعملية بالقرب من محطة البحوث تخص إخواننا (أجناد مصر) ونظراً لوجود مجموعة لنا تعمل في نفس المنطقة أبلغ المسئول خطأ بأن العملية تخصنا ونعتذر عن الخطأ ونسال الله أن يوفق جميع من يعمل لنصرة هذا الدين وأن يجمع شتات المسلمين.

وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

جماعة أنصار بيت المقدس

٢٤ ربيع أول ١٤٣٥ هـ

٢٥ يناير ٢٠١٤

تنويه :

- ليس لنا أي حساب على مواقع التواصل الاجتماعي .
- ليس لنا أي بريد إلكتروني وليس لنا تواصل مع أي جهات رسمية أو غير رسمية .
- ننبه الجميع بأن المصادر الوحيدة المعتمدة لبياناتنا هي شبكة شموخ الإسلام وشبكة الفداء الإسلامية المعتمدة من مركز الفجر ، حيث أن الجماعة تتعرض لحملة تشويه بنسب لها بيانات لا تخصها .
- نكرر ندائنا إلى أهلنا في مصر بالابتعاد عن المقار والمراكز الأمنية والشرطة حفاظاً على أرواحهم .

مقتطف من بيان أنصار بيت المقدس الذي تراجع فيهم عن نسبة عمليات أجناد لها

³³ - تصريح المتحدث باسم وزارة الداخلية اللواء [هاني عبد اللطيف](#) - اليوم السابع - 2015/4/5

³⁴ - وكالة الأناضول - 2014/12/18، الوطن : <http://www.elwatannews.com/news/details/622871>



خلال المرحلة الممتدة من بعيد الانقلاب العسكري³⁵ حتى مايو 2014 نجح همام في تأسيس خليتين وصل مجموع أفرادهما والمتعاونين معهم إلى ٢٠ فرد وقامت هاتان الخليتان بـ 24 عملية أسفرت عن مقتل (3) ضباط و3 من أفراد الشرطة، ومدني واحد) وإصابة قرابة 100 فرد من ضباط وأفراد الأمن.

أ- البنية التنظيمية³⁶

تولى "همام عطية" تأسيس وإدارة التنظيم بالإضافة إلى كتابة البيانات، كما شارك بنفسه في تنفيذ 7 عمليات، بينما تولى "بلال صبحي" الإشراف على إنشاء الخلايا وإصدار التكاليفات لأعضائها وإمدادهم بالعبوات الناسفة التي كان يصنعها مع رفيقه همام وآخرين من مواد شعبية كنترات الأمونيوم والأسيتون، فضلا عن مشاركته في تنفيذ 10 عمليات، كما تولى "محمد صابر" إعداد الدوائر الكهربائية الخاصة بالعبوات الناسفة فضلا عن نشر بيانات التنظيم عبر شبكة الإنترنت، بينما أشرف "عبد الله السيد" على الجانب الشرعي فضلا عن مشاركته في تنفيذ العمليات.

بدأ التنظيم عملياته نهاية 2013 بعدد محدود لا يتجاوز 6 أفراد، ولقلة العدد شارك همام بنفسه في تنفيذ أول عمليتين باستهداف التمرکزات الأمنية بكميني عبود والسواح، وفي مطلع 2014 انضم أعضاء جدد³⁷، فبلغ عدد أعضاء التنظيم التنفيذيين 10 أفراد فضلا عن 10 آخرين تمثل دورهم في تقديم الدعم المالي والفني، وبذلك يكون عدد أفرادهم والمتعاونين معه في طوره الأول 20 فرد.

اتخذ التنظيم شكل الخلايا العنقودية وتسمى أفرادها بأسماء حركية تلافيا للرصد الأمني، واتخذ عناصره عدداً من الشقق السكنية في (إمبابة، صفط اللبن، 6 أكتوبر، بولاق الدكرور) كمقار للإقامة وتصنيع وتخزين المفرقعات، وحدثت أغلب العمليات باستخدام العبوات الناسفة المجهزة للتفجير عن بعد باستخدام الهواتف المحمولة.

وبرز اسم تنظيم (أجناد مصر) عندما أصدر بيانه الأول بتاريخ 24 يناير 2014 معلنا فيه تدشين حملة بعنوان "القصاص حياة" ومؤكداً أن هدفه هو القصاص من المعتدين ممن ساهموا في عدم اكتمال الثورة ونكلوا بالشعب.

³⁵ - ذكر عضو التنظيم "محمود صابر" في التحقيقات معه أمام نيابة أمن الدولة العليا أنه انضم إلى التنظيم في يوليو 2013. ونكر عضو التنظيم المتهم الحادي عشر (حسام علي فرغلي) أنه انضم إلى التنظيم في أغسطس 2013 - اليوم السابع 2014/7/28.

³⁶ - وفقا لاعتراقات أعضاء التنظيم "ياسر خضير"، سعد عبد الرؤوف، جمال زكي، عبد الله السيد، محمود صابر" أمام نيابة أمن الدولة العليا في القضية رقم 2014/103.

³⁷ - انضم جمال زكي وعبد الله السيد إلى التنظيم في يناير 2014، وياسر خضير في فبراير 2014، ومحمد توفيق وسعد عبد الرؤوف في مارس 2014.



ب- أسلوب تنفيذ العمليات³⁸

- الرصد العشوائي للأهداف وإبلاغ القيادة بالنتيجة.
- الرصد التفصيلي للهدف من قبل خلية الرصد لمعرفة مواعيد حضور وانصراف الأفراد المتواجدين وعددهم وطبيعة المنطقة.
- مرحلة التنفيذ بزرع عبوات ناسفة في الهدف، وتفجيرها بواسطة الهواتف المحمولة.

ج - عمليات التنظيم³⁹

جدول عمليات التنظيم في طوره الأول منذ نوفمبر 2013 حتى مايو 2014

التاريخ	2013 / 11	2013 / 12	2014 / 1	2014 / 2	2014 / 3	2014 / 4	2014 / 5
عدد العمليات	2	1	4	1	4	10	2

- 20 / 11 / 2013: استهداف قوات الشرطة بكمين عبود بعبوة ناسفة مما أسفر عن إصابة 5 ضباط وأفراد شرطة.
- 25 / 11 / 2013: استهداف قوات الشرطة بكمين السواح بعبوة ناسفة مما أسفر عن إصابة ضابط وفردى شرطة.
- 26 / 12 / 2013: استهداف سيارة شرطة بالقرب من جامعة الأزهر بعبوة ناسفة، وأدى تأخر عمل العبوة لانفجارها فى حافلة نقل عام⁴⁰ مما أسفر عن إصابة 5 مواطنين.
- 7 / 1 / 2014: استهداف قوات الشرطة بقسم مرور محور 26 يوليو بعبوة ناسفة دون وقوع إصابات.
- 24 / 1 / 2014: استهداف قسم شرطة الطالبية بعبوة ناسفة دون وقوع إصابات.
- 24 / 1 / 2014: استهداف قوات الأمن المركزي أمام محطة مترو أنفاق البحوث بعبوة ناسفة مما أسفر عن مقتل مجندين وإصابة 12 ضابط ومجنّد.
- 31 / 1 / 2014: استهداف معسكر الأمن المركزي بطريق القاهرة الإسكندرية الصحراوى بعبوتين ناسفتين مما أسفر عن إصابة فردى شرطة.
- 7 / 2 / 2014: استهداف قوات الشرطة المتواجدة بميدان الجيزة بعبوة ناسفة دون وقوع إصابات.

³⁸ - اعترافات "محمد عادل عبد الحميد" أمام نيابة أمن الدولة العليا- اليوم السابع 2016/4/25.

³⁹ - هذا الرصد مستقى من بيانات التنظيم، ونصوص اعترافات أفراد أمام نيابة أمن الدولة العليا في القضية رقم 2014/103، مع التنبيه أن التنظيم تجاهل إعلان مسؤوليته عن عدة عمليات تم إحباطها أو أدت إلى سقوط ضحايا من المدنيين.

⁴⁰ - اتهمت النيابة أعضاء التنظيم باستهداف الحافلة عمداً ، بالرغم من اعتراف "محمود صابر" في التحقيقات معه بأن الغرض من العملية كان استهداف سيارة شرطة مرة بالشارع.



- 4 / 3 / 2014: استهداف تمركز أمني بمدينة 6 أكتوبر بعبوة ناسفة دون وقوع إصابات.
- 11 / 3 / 2014: استهداف تمركز أمني بكوبري الجزيرة قرب السفارة الإسرائيلية بعبوتين ناسفتين مما أسفر عن إصابة العقيد "جمال راغب" و3 مجندين.
- 24 / 3 / 2014: استهداف رقيب الشرطة بمباحث قسم شرطة الشيخ زايد "مصطفى عرفة" بإطلاق النار عليه، ولكنه نجا من الحادث.
- 29 / 3 / 2014: استهداف قوات الشرطة المتمركزة بالقرب من جامعة الأزهر وقسم ثان مدينة نصر بعبوة ناسفة دون وقوع إصابات.
- 2 / 4 / 2014: استهداف قيادات أمنية بميدان النهضة أمام جامعة القاهرة بتفجير 3 عبوات ناسفة مما أسفر عن مقتل مساعد رئيس مباحث غرب الجزيرة العميد "طارق المرجاوي" وإصابة 8 ضباط وأمناء شرطة من بينهم نائب مدير أمن الجزيرة لقطاع غرب اللواء "عبد الرؤف الصيرفي"⁴¹.
- 10 / 4 / 2014: استهداف قوات تأمين ميدان مصطفى محمود بالمهندسين بعبوة ناسفة إلا أن قوات الشرطة نجحت في ضبط وإبطال العبوة.
- 10 / 4 / 2014: استهداف نقيب شرطة "أحمد الصواف" بواسطة تفجير سيارته بعبوة ناسفة بميدان الحصرى بمدينة 6 أكتوبر مما أدى لإصابته.
- 14 / 4 / 2014: استهداف محكمة شمال الجزيرة بعبوة ناسفة تم إبطال مفعولها.
- 15 / 4 / 2014: استهداف قوات الشرطة القائمة على تنظيم المرور بميدان الجلاء بالدقى بعبوة ناسفة مما أسفر عن إصابة فردي شرطة، وتم القبض على أحد المنفذين "ياسر خضير" بواسطة سائق تاكسي وبعض الأهالي.
- 15 / 4 / 2014: استهداف سيارة خاصة بضابط شرطة بالهرم، ظنا بوجود الضابط بداخلها مما عن إصابة شقيق صاحب السيارة⁴² ومرافق له.
- 18 / 4 / 2014: استهداف قوات الشرطة المتواجدة بنقطة مرور ميدان لبنان بعبوة ناسفة مما أسفر عن مقتل الرائد "محمد جمال" وإصابة فردي شرطة.
- 21 / 4 / 2014: استهداف نقيب الشرطة بمرور الجزيرة "سمير مصطفى" بتفجير سيارته بعبوة ناسفة بميدان الحصرى بمدينة 6 أكتوبر، ولكن حال سقوط القنبلة من السيارة عقب احتكاكها بمطبخ صناعي من انفجارها.

⁴¹ - مات اللواء الصيرفي لاحقا في 2014/12/31، وهو متهم بقتل المتظاهرين في محافظة الشرقية أثناء ثورة 25 يناير إذ كان يعمل مديرا للبحث الجنائي بمديرية أمن الشرقية.

⁴² - أصيب سائق السيارة "إسلام عبد الحفيظ" ومرافقه طالب الهندسة "أحمد عبد المحسن" - [بيان](#) لوزارة الداخلية 2014/4/16.



- 23 / 4 / 2014: استهداف العميد بإدارة العمليات الخاصة بالأمن المركزي والمشرف على تأمين ميدان النهضة "أحمد زكي" بعبوة ناسفة لاصقة أسفل سيارته بمدينة 6 أكتوبر مما أسفر عن مقتله وإصابة مجندين برفقته.
- 28 / 4 / 2014: استهداف الملازم بالجيش الثاني الميداني "محمد عبد المنعم صلاح الدين" بواسطة لصق عبوة ناسفة بسيارته، وحال تعطل دائرة التحكم بالعبوة من انفجارها.
- 2 / 5 / 2014: استهداف قوات الشرطة القائمة على تنظيم الحالة المرورية بميدان المحكمة بمصر الجديدة بعبوة ناسفة، ما أسفر عن مقتل عريف شرطة وإصابة ضابط و3 أفراد شرطة آخرين.
- 3 / 5 / 2014: استهداف سيارة (لادا نيفيا بدون لوحات) بعبوة ناسفة برمسييس مما أسفر عن مقتل ضابط الاحتياط السابق بالجيش "بسام جامع".

د- انكشاف التنظيم

كانت لدى الأجهزة الأمنية معلومات مسبقة منذ سبتمبر ٢٠١٢ عن كل من "همام عطية" و"بلال صبحي" إثر العثور على بطاقتيهما الشخصية ومتفجرات بسيارتهما على طريق الاسماعيلية القاهرة الصحراوي.

كما توافرت معلومات للأمن في مارس 2014 عن "[عبد الله السيد](#)"⁴³ بعد بلاغ الأهالي عن شكهم في مؤجر إحدى الشقق السكنية بمدينة 6 أكتوبر، واكتشاف الشرطة وجود متفجرات بالشقة التي كان يؤجرها عبد الله باسمه دون تمكنها من القبض عليه لهروبه عقب شعوره بشك الجيران فيه.

ثم حصلت الشرطة على صيد ثمين بتاريخ 15 / 4 / 2014 عندما تمكن سائق تاكسي بمساعدة الأهالي من القبض على "ياسر خضير" عقب تفجيره عبوة ناسفة بنقطة مرور بشارع الجلاء بالدقي، إذ حدث التفجير الساعة 7 صباحاً أثناء خلو الشارع من المشاة، فشك السائق في ياسر وزميل له أثناء هروبهما من المكان، وتمكن من القبض على ياسر وتسليمه للشرطة، والتي سرعان ما نجحت في الحصول منه على معلومات هامة⁴⁴ عن 10 من رفاقه، إذ كان عناصر التنظيم يعرفون رفاقهم في الخلايا الأخرى⁴⁵. ومن ثم طاردت الشرطة العناصر الهاربة، وتمكنت في 8 / 5 / 2014 من القبض على "جمال زكي ومحمد توفيق وسعد عبد الرؤوف". ومن ثم تساقط أفراد التنظيم في يد الشرطة بشكل متلاحق⁴⁶ خلال المدة الممتدة من 15 إبريل إلى نهاية مايو، وأحالتهم النيابة إلى المحاكمة الجنائية بتاريخ 27 / 7 / 2014، ولم ينجح في الفرار من الملاحقات الأمنية

43 - انظر شهادة جيران الشقة في [أخبار اليوم](#) 2015/7/28.

44 - الوطن 2014/4/15 - 2014/5/10.

45 - ذكر "ياسر خضير" في التحقيقات أن بلال صبحي أخبره بقيام جمال زكي مسؤول خلية مدينة 6 أكتوبر بإطلاق 5 أعيرة نارية على أمين شرطة دون أن يتمكن من إصابته.

46 - لتتبع تواريخ القبض على بقية عناصر التنظيم، [الرابط](#)



سوى عدد محدود من الشخصيات الثانوية، فضلا عن قائد التنظيم "همام عطية" الذي تقول زوجته (فى شهر مايو 2014، الساعة 10 صباحا همام كان يحضر إفطار ورجع الشقة وهو متعصب، وقال لى لازم نسيب الشقة فوراً لأن بلال صبحى وآخرين اتمسكوا، وبلال عارف الشقة اللى إحنا فيها، وخلال ساعتين أخذنا العفش وذهبنا إلى شقة إيجار جديدة فى فيصل)⁴⁷. وبذلك يسدل الستار على الطور الأول من عمر التنظيم، إذ سرعان ما نجح همام عطية فى ضم أفراد آخرين ومعاودة نشاط التنظيم.

ملاحظات على التنظيم فى طوره الأول

1. من خلال تحليل نصوص اعترافات أعضاء التنظيم أمام نيابة أمن الدولة العليا فضلا عن بيانات التنظيم نجد عددا من الملاحظات التالية:
2. توقفت عمليات التنظيم لمدة شهر خلال الفترة ما بين 7 / 2 / 2014 إلى 11 / 3 / 2014 نظرا لمداهمة الأمن لمنزل "محمد صابر رمضان" بتاريخ 14 / 2 / 2014 لكونه مطلوباً فى قضية (أنصار بيت المقدس)، وهو ما دفع رفاهه لإيقاف عملياتهم وتغيير أماكن إقامتهم خشية من كون المداهمة متعلقة باكتشاف الأمن لهم⁴⁸.
3. ضعف قاعدة المعلومات لدى التنظيم، مما دفعه لمطالبة المواطنين فى بيانه الثالث بإرسال ما يتوافر لديهم من معلومات عن عناصر الأجهزة الأمنية وسياراتهم إلى حسابه على تويتر. وقد حاول أعضاءه تعويض النقص المعلوماتي بتنفيذ عمليات اتسمت بالمغامرة، إذ تجولوا فى الشوارع بحثاً عن سيارات أفراد الجيش والشرطة، ومن ثم لصقوا عبوات ناسفة مزودة بمغناطيس أسفل تلكم السيارات وفجروها عقب ركوب أصحابها لها. فعلى سبيل المثال اعترف (سعد عبد الرؤوف بتوجهه مع جمال زكى إلى منطقة رمسيس بتاريخ 21 / 4 / 2014، فوجدا سيارة ماركه دايو ذات زجاج حاجب للرؤية وبها القبة الخاصة بالعسكريين، فلصق أحدهما عبوة ناسفة مزودة بلاصق مغناطيسى أسفلها، وترصدا لقائدها حتى استقلها وحاولا تفجيرها، إلا أن عطل العبوة حال دون انفجارها)⁴⁹.
4. وفى يوم 3 / 5 / 2014 قامت خلية من التنظيم بالتوجه لميدان رمسيس ولصق عبوة ناسفة أسفل سيارة ماركه لادا نيفا بيضاء اللون ذات زجاج حاجب للرؤية، وبداخلها قبة خاصة بالزى العسكرى متوقفة أمام سنترال رمسيس، ومن ثم تفجيرها عقب ركوب صاحبها لها مما أدى لمقتله، وتبين لاحقا أنه ضابط احتياط ترك الخدمة قبل 3 شهور.

47 - أقوال "بسمه مصطفى" زوجة همام أمام نيابة أمن الدولة العليا- اليوم السابع 2016/4/21.

48 - اعترافات "جمال زكى" - الوطن 2014/7/3.

49 - اعترافات "سعد عبد الرؤوف" أمام نيابة أمن الدولة العليا- اليوم السابع 2016/7/28.



5. حرص التنظيم على (استخدام عبوات ناسفة صغيرة الحجم محدودة التأثير لتجنب إصابة المدنيين، وعدم استهداف ضباط الشرطة في بيوتهم خشية من إصابة أهليهم وأطفالهم ومراعاة لحرمة البيوت)⁵⁰.
6. ضعف التسليح، إذ لم يملك أعضاء التنظيم سوى مسدس واحد عيار 8.5 ملي مما دفع "همام" إلى مطالبة "جمال زكي" باغتيال أفراد شرطة واستلاب أسلحتهم، فحاول "جمال" اغتيال رقيب شرطة بمباحث قسم الشيخ زايد بإطلاق النيران عليه من المسدس المذكور ولكن لم يتمكن من إصابته.
7. ضعف الجانب الأمني لدى أعضاء التنظيم إذ كانوا يعرفون بضعم البعض، وهو ما أدى لانكشاف التنظيم بمجرد القبض على أحد أفراد.

2- التطور الثاني للتنظيم (من يونيو 2014 إلى إبريل 2015)

تمتد هذه المرحلة من يونيو 2014 إلى مقتل همام في 5 / 4 / 2015، فبعد نجاح "همام" في الإفلات من قبضة الأجهزة الأمنية، بدأ في ضم عناصر جديدة للتنظيم⁵¹ مع الاستفادة من تجاربه وأخطائه السابقة، إذ حرص على فصل الخلايا الجديدة عن بعضها البعض، بل وفصل أفراد الخلية الواحدة عن بعضهم إن أمكن، وشارك بنفسه في تنفيذ العمليات الجديدة، وكانت أولى عمليات التنظيم في طوره الثاني أكثرها غرابة: إذ أصدر التنظيم [بياناً](#) بتاريخ 27 / 6 / 2014 ذكر فيه أن (مجموعة تابعة له تمكنت من وضع عبوات ناسفة بالقرب من قصر الاتحادية الرئاسي في 18 / 6 / 2014 ولكن حال وجود عدة أفراد بزي مدني قرب مكان العبوة الرئيسية من تفجيرها، ومن ثم اكتشفت قوات تأمين القصر إحدى العبوات وفشلت في اكتشاف بقيتها، وحذر التنظيم المارة من المرور قرب العبوات جهة الزراعات الموجودة بزاوية القصر عند المدخل إلى شارع الأهرام من طريق الميرغني)⁵².

وسرعان ما شككت القيادات الأمنية⁵³ في بيان التنظيم ووصفته بالمفبركة قائلة أنه تم تمشيط محيط القصر دون العثور على أى عبوات ناسفة وأكدت أن قصر الاتحادية مؤمن بالكامل بالتنسيق بين قوات الجيش والشرطة والحرس الجمهوري. ولكن في يوم 30 / 6 / 2014 انفجرت العبوات المخبأة أمام قصر الاتحادية مما أسفر عن مقتل ضابطين من أبرز خبراء المفرقعات بالعاصمة هما المقدم "محمد لطفى" والعقيد "أحمد ع شماوى" فضلا عن إصابة 12 آخرين من ضباط وأفراد الشرطة من بينهم اللواء "علاء عبد الظاهر" مدير إدارة الحماية المدنية بالقاهرة.

⁵⁰ - (الحوار المفتوح مع المسؤول العام لأجناد مصر) - الإجابة عن السؤال السادس عشر.

51 - أقر [إسلام شحاتة](#) بإضمامه إلى التنظيم في أكتوبر 2014، وأقر حسين عز الدين بإضمامه إلى التنظيم في نوفمبر 2014.

52 - البيان الثامن للتنظيم.

53 - [الوطن](#) - 27 / 6 / 2014



ثم كمن التنظيم بعد هذه العملية لمدة تزيد عن الشهرين لترتيب صفوفه وإعادة بناء خلاياه وتدريب عناصره الجديدة على صناعة المتفجرات وطرق التمويه والتواصل من خلال استخدام تطبيقات آمنة للمحادثات على الهواتف الذكية مثل (سيجنال وتليجرام). ثم عاد للظهور بقوة مجددا وتوالت عملياته.

أ- عمليات التنظيم في طوره الثاني

- 21 / 9 / 2014: استهداف تمركز أمني أمام وزارة الخارجية⁵⁴ مما أسفر عن مصرع المقدم "خالد سعفان" والمقدم "محمد أبو سريع" وإصابة اللواء "محمد سرحان"⁵⁵ و5 ضباط ومجندين آخرين. وأشار التنظيم في بيانه العاشر الذي تبني فيه هذه العملية إلى اعتقال أفراد سابقا فقال "كلما ذهب بطل خلفه أبطال يسيرون على دربه ويتعاهدون على إكمال مسيرته"⁵⁶.
- 14 / 10 / 2014: استهداف قوات الشرطة المكلفة بتأمين محيط دار القضاء العالي بعبوة ناسفة مما أسفر عن إصابة 9 أفراد شرطة من بينهم مفتش قطاع غرب القاهرة العميد "هشام عبد السميع".
- 20 / 10 / 2014: أصدر التنظيم فيديو مدته دقيقة واحدة توعد فيه قوات الأمن بالقصاص نظرا لاعتدائها على طلبة كلية الهندسة بجامعة القاهرة في 14 / 10 / 2014 ومن ثم قام التنظيم بشن سلسلة من الهجمات على قوات الشرطة المكلفة بتأمين جامعات القاهرة وحلوان وعين شمس.
- 22 / 10 / 2014: استهداف قوات الشرطة المكلفة بتأمين محيط جامعة القاهرة بعبوة ناسفة مما أسفر عن إصابة 4 ضباط شرطة بينهم اللواء "جمال حمدي" نائب مدير أمن الجيزة لقطاع الجنوب فضلا عن مجند.
- 8 / 11 / 2014: استهداف قوات الشرطة المكلفة بتأمين محيط كلية طب أسنان القصر العيني بعبوة ناسفة دون وقوع إصابات.
- 20 / 11 / 2014: استهداف قوات الشرطة المكلفة بتأمين محيط جامعة حلوان بعبوة ناسفة مما أسفر عن إصابة 5 أفراد شرطة بينهم 4 ضباط.
- 4 / 12 / 2014: استهداف خبراء المفرقعات في محيط جامعة عين شمس بعبوة ناسفة أثناء محاولتهم تفكيك العبوة، مما أسفر عن إصابة عدد من ضباط وأفراد الشرطة من بينهم مقدم الشرطة "خالد كمال".

54 - تبني التنظيم العملية في بيانه العاشر، ولم يرد ذكر العملية في بيان الإحالة التكميلي الأول لقضية أجناد نظرا لعدم معرفة الأمن بهوية المنفذين آنذاك، واعتقلت الأجهزة الأمنية 300 مشتبه به من أجل الحصول على معلومات عن منفذي الحادث.

55 - قرر وزير الداخلية الموافقة على علاج اللواء "محمد سرحان" والنقيب "خالد عبد العزيز" على نفقة الوزارة بلندن.

56 - صدر البيان العاشر للتنظيم في 21/9/2014.



- 2 / 1 / 2015: استهداف قوات الشرطة المكلفة بتأمين محيط سينما رادوبيس بشارع الهرم بعبوة ناسفة مموهة على شكل قالب طوب أسمنتى إلا أن قوات الشرطة نجحت في ضبط العبوة وابطال مفعولها.
- 6 / 1 / 2015: استهداف العناصر المكلفة بتأمين محيط قسم شرطة الطابية بعبوة ناسفة مصممة للتفجير بمجرد محاولة إبطال مفعولها، مما أسفر عن مقتل خبير المفرقات النقيب "ضياء فتوح" وإصابة فردي شرطة.
- 22 / 1 / 2015: استهداف قوات الشرطة المكلفة بتأمين محيط قصر القبة الرئاسي بعبوة ناسفة مما أسفر عن إصابة ضابطي شرطة من بينهم مفتش قطاع شمال القاهرة العميد "محمود إبراهيم".
- 23 / 1 / 2015: استهداف تمركز أمني للشرطة بمنطقة ألف مسكن بعبوة ناسفة مما أسفر عن إصابة 5 ضباط وأفراد شرطة.
- 25 / 1 / 2015: استهداف تمركز أمني للشرطة أمام نادي الشمس بعبوة ناسفة مما أسفر عن إصابة ضابطي شرطة.
- 3 / 2 / 2015: استهداف قوات الشرطة المكلفة بتأمين محيط ممر بهلر بمنطقة وسط البلد بعبوة ناسفة دون وقوع إصابات.
- 13 / 2 / 2015: استهداف قوات الشرطة المكلفة بتأمين قسم شرطة عين شمس بعبوة ناسفة مما أسفر عن مقتل نقيب الشرطة بالأمن المركزي "مصطفى شمس" وإصابة 7 أفراد شرطة آخرين.
- 2 / 3 / 2015: استهداف التمرکز الأمنی المكلف بتأمين البوابة الرئيسية لمكتب النائب العام بعبوة ناسفة مموهة تتخذ نفس شكل الجزء العلوي لسور المبنى مما أسفر عن مقتل 2 من المواطنين وإصابة 7 ضباط وأفراد شرطة.
- 9 / 3 / 2015: استهداف قوات الشرطة المكلفة بتأمين محيط مستشفى الهرم بعبوة ناسفة إلا أن قوات الشرطة نجحت في ضبط العبوة وابطال مفعولها.
- 11 / 3 / 2015: استهداف القوات المكلفة بتأمين محيط مجلس الوزراء بعبوة ناسفة مموهة على شكل قالب طوب أسمنتى إلا أن الأمن نجح في ضبط العبوة عقب قبض الأهالي على أحد منفذي العملية.
- 25 / 3 / 2015: استهداف قوات الشرطة المكلفة بتأمين مقر سفارة الكونغو بإطلاق النيران عليها لقتلهم والاستيلاء على الأسلحة الخاصة بهم مما أسفر عن مقتل مجند وإصابة آخر، وألقي القبض على اثنين من مرتكبي الحادث بواسطة الأهالي، ولم يتبن التنظيم هذه العملية في بياناته.



- 28 / 3 / 2015: استهداف قوات تأمين محيط جامعة القاهرة بعبوة ناسفة مما أسفر عن إصابة 5 ضباط شرطة و4 أفراد أمن تابعين لشركة فالكون.
- 5 / 4 / 2015: استهداف نقطة مرور أعلى كوبري 15 مايو مما أسفر عن مقتل أمين شرطة.
- وبذلك يبلغ إجمالي عدد العمليات التي قام بها التنظيم في طوره الثاني 21 عملية أسفرت عن مقتل 6 ضباط وفردى شرطة، واثنين من المواطنين، فضلا عن إصابة العشرات من ضباط وأفراد الشرطة.

جدول عمليات التنظيم في طوره الثاني منذ يونيو 2014 حتى إبريل 2015

التاريخ	6	7	8	9	10	11	12	1	2	3	4
عدد العمليات	1	-	-	1	3	2	1	5	2	5	1

ب- حظر التنظيم

أصدرت محكمة جنايات القاهرة للأمر المستعجلة قرارا بتصنيف أجناد مصر كجماعة إرهابية بتاريخ 22 / 5 / 2014، كما أدرجت الخارجية الأميركية تنظيم أجناد مصر ضمن لائحة الإرهاب الدولي بتاريخ 18 / 12 / 2014 واصفة إياه بالمجموعة المتطرفة العنيفة⁵⁷. وأعلن التنظيم آنذاك رفضه ذلك التصنيف باعتباره تدخلا في الشؤون الداخلية لمصر، واعتبره تخوفا من أميركا من ظهور حركات التحرر الإسلامية وتوعدها باستهداف مصالحها وعملائها في مصر.

ج - انكشاف التنظيم للمرة الثانية

مع تصاعد وتيرة عمليات التنظيم تزايدت احتمالات المخاطر التي تؤدي لانكشاف عناصره، وبالفعل تمكن عامل بمقهي من القبض على أحد أخطر أعضاء التنظيم "إسلام شحاتة"⁵⁸ في 11 / 3 / 2015 أثناء وضعه لقنبلة قرب تمركز أمني بجوار مجلس الوزراء، ومن ثم حصلت الأجهزة الأمنية من خلال التحقيق معه على معلومات هامة عن التنظيم في طوره الجديد، إذ شارك إسلام في تنفيذ 8 عمليات، ولكن لم تتمكن الشرطة من القبض على بقية أفراد التنظيم نظرا لعدم معرفة "إسلام" بهوياتهم الحقيقية.

⁵⁷ - وكالة الأناضول 2014/12/18، وأصدر التنظيم بيانه الرابع عشر ردا على قرار الحظر.

⁵⁸ - انضم إسلام للتنظيم في أكتوبر 2014، وشارك في تنفيذ عدة عمليات في الطور الثاني للتنظيم.



إسلام شحاتة

بتاريخ 25 / 3 / 2015 حاولت إحدى الخلايا دون تنسيق مع قيادة التنظيم⁵⁹ استهداف قوات الشرطة المكلفة بتأمين سفارة الكونغو، وتمكن الأهالي من القبض على اثنين من منفذي الحادث، وتمكن الأمن من خلال التحقيق معهما من التوصل لأفراد آخرين. ووصل إجمالي المقبوض عليهم من أفراد التنظيم والمتعاونين معه في طوره الثاني ٢١ فرد.

ثم كانت الضربة الأمنية الكبرى من خلال تحديد مكان إقامة "همام عطية" فقتلته الشرطة أثناء مدهمة شقته بتاريخ 5 / 4 / 2015 وقبضت على زوجته وأولاده التسعة، وعثرت بداخل الشقة وفقا لبيان الأمن على بندقية آلية و طبنجة و4 عبوات ناسفة معدة للتفجير، و18 عبوة غير مكتملة التجهيز، و77 ألف جنيه، فضلا عن جهاز كمبيوتر أعلنت الأجهزة الأمنية حصولها منهما على معلومات هامة عن بقية أفراد التنظيم. و جدير بالذكر أن زوجة همام أشارت أثناء [التحقيق](#) معها ببنياية أمن الدولة إلى أن الأمن اقتحم الشقة وقبض على همام حيًا ثم علمت بمقتله لاحقا.

أما عن كيفية وصول الأمن لهمام تروي زوجته أن همام كان يملك بطاقة مزورة باسم "أشرف صالح عودة سلامة" ويستخدمها منذ كان في العريش في تنقلاته وإيجاره للشقق. ويذكر موقع "البوابة نيوز" المقرب من الأجهزة الأمنية أن العقار المقيم به "همام" حدثت به واقعة سرقة 50 ألف جنيه من إحدى الشقق، وبمراجعة الشرطة لمالك العقار وتدقيقها في صور البطاقات الشخصية للمقيمين بالعقار وبالأخص مستأجري الشقق حديثا تعرف أفراد الأمن على صورة همام، ومن ثم استعانت أجهزة الأمن بوحدة مكافحة الإرهاب الدولي التابعة لجهاز الأمن الوطني لاقتحام الشقة⁶⁰ التي كان همام وزوجته وأولادهما التسعة ينامون فيها على بطاطين مفروشة على الأرض لخلوها من أي أثاث، وقد أقر عضو التنظيم "عبد الرحمن أسامة" في مقال نشرته

⁵⁹ - اعترافات "محمد عادل عبد الحميد" - اليوم السابع 2016/4/25.

⁶⁰ - ملف (همام عطية قائد أجناد مصر ومؤسسها الأول) نشره موقع البوابة نيوز بتاريخ 2016/7/1، وذكر موقع اليوم السابع نفس المعلومة نقلا عن مصادر أمنية بتاريخ 2015/4/6.



مؤسسة الكنانة في يوليو 2014 بعنوان (توالي الإقالات واستمرار العمليات) بأن الأمن عثر على محل إقامة همام بالمصادفة.

ويصف مصدر أمني حجم خطورة همام قائلاً (إن همام أتعبنا جداً، فهو خبير متفجرات غير عادي، وأمنيته مرتفعة لأقصى درجة، وهو يجيد المناورات والاختباء، كما أنه مدرب على فنون القتال وصناعة الأسلحة والمتفجرات، ونجح في الهروب منا حوالي ١٧ مرة كنا خلالها في طريقنا للقبض عليه، إلا أن حسه الأمني المرتفع أنقذه في آخر لحظة)⁶¹.

ملاحظات على التنظيم في طوره الثاني

1. يلاحظ أن التنظيم كان أكثر تعقيداً في طوره الثاني، حيث لم يكن أفراد يعرف بعضهم بعضاً، وهو ما جعل أجهزة الأمن آنذاك تعجز عن معرفة هوية أي من المشاركين في استهداف التمرکزات الأمنية أمام قصر الاتحادية ووزارة الخارجية ونادي الشمس والألف مسكن، ومن ثم لم يتضمن قرار الإحالة التكميلي المشهور باسم "قضية أجناد2" ذكر هذه الحوادث ضمن العمليات التي قام بها التنظيم رغم إعلانه مسؤوليته عنها.

2. اتسمت عمليات التنظيم في هذا الطور بالتركيز على استهداف الأماكن السيادية مثل القصر الجمهوري بحدائق القبة والاتحادية، ووزارة الخارجية، ومكتب النائب العام بدار القضاء العالي، ومقر مجلس الوزراء.

3. أدى تشديد الأجهزة الأمنية من إجراءاتها التأمينية وفحصها المناطق المحيطة بالتمرکزات الأمنية بواسطة خبراء المفرقات بصورة دورية إلى تمكنها من إحباط عدة عمليات إثر اكتشاف العبوات الناسفة وتفكيكها قبل انفجارها بالرغم من إجراءات التمويه التي استعملها التنظيم لإخفاء عبواته.

4. تنفيذ بعض أفراد التنظيم لعمليات فردية لا تتماشى مع منهجه، إذ أفاد "أحمد أبو بكر" في التحقيقات معه بانقطاع اتصالاته مع التنظيم نتيجة خلل في وسيلة الاتصال الإلكتروني، ومن ثم قام مع عضو آخر في فبراير 2015 باستهداف صيدلية يملكها "يوسف حنا" واستوليا منها بالقوة على مبلغ مالي وبعض الأدوية، ثم كررا بعدها بـ 7 أيام نفس الحادث مع صيدلية "بيتر صفوت" بمنطقة بولاق الدكرور، ثم تمكنت أجهزة الأمن من القبض عليه خلال مشاركته في حادثة الهجوم على قوات تأمين سفارة الكونغو.

5. سعي همام لبدء مرحلة نوعية جديدة من العمليات، إذ كلف ثلاثة من أعضاء التنظيم بتصنيع كواتم الصوت لاستخدامها في العمليات المستقبلية⁶².

⁶¹ - البوابة نيوز 2016/7/1.

⁶² - انظر قرار الإحالة التكميلي الأول لقضية أجناد رقم 2014/103 حصر أمن دولة عليا.



6. تواصل التنظيم مع عناصر جهادية قديمة للاستفادة من خبراتهم وشراء أسلحة منهم، مثل "أسامة جبريل"⁶³ الذي سبق اعتقاله لمدة طويلة على خلفية سفره لأفغانستان و"مدني آدم"⁶⁴ الذي سبق الحكم عليه بالمؤبد لسابقة اشتراكه في السطو على محلات ذهب مملوكة لمواطنين نصارى بالزيتون عام 1990.

3- التطور الثالث للتنظيم (من إبريل 2015 إلى إبريل 2016).

عقب مقتل همام نعاه التنظيم في بيانه رقم (17) الصادر بتاريخ 9 / 4 / 2015 وأعلن اختيار "عز الدين المصري" قائداً جديداً، بل وأعلن التنظيم أنه رد على مقتل همام في ذات يوم مقتله 5 / 4 / 2015 باستهداف تمركز أممي أعلى كوبري 15 مايو مما أسفر عن مصرع أمين شرطة وإصابة ضابط، وذلك بالرغم من أن حادثة التفجير وقعت صباح اليوم بينما همام قتل مساء ذلك اليوم⁶⁵ وفقاً لبيان وزارة الداخلية وشهود العيان. سعى القائد الجديد للتنظيم للملمة صفوفه وجذب عناصر جديدة من الشباب المنخرط في عمليات مسلحة ضمن مجموعات أخرى غير منظمة، ونفذ التنظيم في طوره الثالث عمليتين: 12 / 7 / 2015: استهداف تمركز أممي بمنطقة روكسي مما أسفر عن إصابة أمين شرطة، ونتج عن الحادث إقالة مدير أمن القاهرة اللواء "أسامة بدير" لوقوع مشادة بينه وبين وزير الداخلية اللواء "مجدي عبد الغفار" أثناء تفقد الأخير لموقع الحادث. 10 / 8 / 2015: استهداف نقطة مرور بميدان المحكمة بمصر الجديدة مما أسفر عن مصرع العقيد "هشام العزب" وإصابة رائد شرطة.

سابعاً: تصفية التنظيم

نجح الأمن في تصفية مساعد همام (مالك الأمير عطا - أحمد النجار⁶⁶) مع آخر أثناء مدامة محل إقامتهما بفيصل في 26 / 7 / 2015، وسبق لزوجة همام أن ذكرت أن مالك هو الشخص الذي أجرى الحوار المنشور مع زوجها بعنوان (الحوار المفتوح). وعقب الحادث أصدر التنظيم بيانه الأخير الذي ذكر فيه أن "مالك" ترك التنظيم من مدة، وهو ما يشير إلى حدوث تفكك بالتنظيم نسبياً عقب مقتل همام. وفي 13 / 9 / 2015 أعلنت الأجهزة الأمنية قتلها عضوين من التنظيم بالقرب من طريق مصر السويس الصحراوي متهمه إياهما بالمشاركة في قتل العقيد هشام عزب وتنفيذ تفجير روكسي وتفجير كوبري 15 مايو.

⁶³ - المتهم رقم (19) في قضية أجناد 2.

⁶⁴ - المتهم رقم (16) في قضية أجناد 2.

⁶⁵ - ذكرت زوجة همام في التحقيقات معها أن الأمن اقترح مقر إقامتها مع زوجها الساعة 11 مساءً.

⁶⁶ - انظر قرار الإحالة التكميلي الثاني المشهور (بأجناد 3) ويضم 3 عناصر، [الرابط](#)



وفي 17 / 9 / 2015 أعلنت قتل ثلاثة آخرين بالقرب من مدينة الشروق متهمه إياهم أيضا بالمشاركة في قتل العقيد هشام عرب.

ثم أعلنت الأجهزة الأمنية في 20 يناير 2016 الوصول إلى القائد الجديد للتنظيم "عز الدين المصري - أحمد جلال"⁶⁷ وأعلنت عن مقتله في اشتباك، بينما أعلنت أسرته⁶⁸ أن الشرطة ألقت القبض عليه ثم سلمتهم جثمانه بعدها بـ10 أيام.

وفي 3 / 2 / 2016 أعلنت أجهزة الأمن مقتل عضوين⁶⁹ من التنظيم في اشتباك استمر 6 ساعات أثناء اقتحام مقر إقامتهما بمنطقة البساتين بالقاهرة، وأصيب في الاشتباك 3 ضباط من وحدة مكافحة الإرهاب الدولي. وفي 7 / 2 / 2016 أعلنت أجهزة الأمن⁷⁰ تصفية 4 من أعضاء التنظيم بأطفيح. وفي 2 / 4 / 2016 أعلنت أجهزة الأمن مقتل عضو بالتنظيم بمنطقة الوراق بالجيزة أثناء اقتحام مقر إقامته، وأصيب في الاشتباك مقدم بقطاع الأمن الوطني وملازم بالأمن المركزي.

توقفت عمليات التنظيم ولم تصدر عنه أي بيانات منذ 29 يوليو⁷¹ 2015، وأعلن الأمن نهاية 2016 القبض على بعض العناصر الهاربة المنتمة للتنظيم، وأحالتهم النيابة إلى محكمة الجنايات فيما عرف إعلامياً بأجناد 3 وأجناد، وبذلك يكون الستار قد أسدل على تجربة تنظيم أجناد مصر.

ثامناً: التوزيع الديموغرافي لعناصر التنظيم

أمكن الحصول على بيانات أفراد التنظيم والمتعاونين معه في مرحلتيه الأولى والثانية من خلال قرار الإحالة الأصلي⁷² والتكميلي الأول⁷³ والتكميلي الثاني في القضية رقم 103 / 2014 حصر أمن دولة عليا، ويبلغ عدد المتهمين فيهم 45 فرداً، وتتبع بيانات وزارة الداخلية عن خلايا التنظيم في طوره الثالث والتي زعمت فيها تصفية العديد من أعضائه يمكننا الحصول على بيانات تشمل 15 فرد ومن خلال التحليل الديموغرافي للبيانات الخاصة بهؤلاء الأفراد والبالغ عددهم 60 فرد نحصل على النتائج التالية:

متوسط العمر: 30 سنة

67 - أحمد جلال.. السلفي الذي أصبح قائدا لأجناد مصر - البوابة نيوز 2016/6/8.

68 - جريدة البداية : 2016/1/31 : 2016/01/31/106030 : <http://albedaiiah.com/news/2016/01/31/106030>

69 - <http://www.alarabyanews.com/158409>

70 - بيان الداخلية عن الحادث: 960631/news/details : <http://www.elwatannews.com/news/details/960631>

71 - آخر بيان للتنظيم هو البيان رقم 18 الصادر بتاريخ 29 يوليو 2015.

72 - يغطي القرار الفترة من شهر يوليو 2013 حتى 2014/7/20.

73 - يغطي القرار الفترة من أكتوبر 2014 حتى 2015/ 5 / 21.



التوزيع الجغرافي⁷⁴:

31 من محافظة الجيزة (13 من 6 أكتوبر، 6 بولاق الدكرور، 2 البحر الأعظم، 2 العجوزة، 1 ساقية مكي، 1 جيزة، 2 الوراق، 1 إمبابة، 1 أطفيح، 1 فيصل، 1 العياط).

26 من محافظة القاهرة (10 حلوان، 2 المطرية، 2 البساتين، 2 المرج، 2 عزبة الهجانة، 2 عين شمس، 2 مدينة نصر، 1 السلام، 2 مصر القديمة، 1 الراوية الحمراء).

2 من محافظة الشرقية (1 الزقازيق، 1 ههيا) - 1 من محافظة القليوبية (أبوزعبل).

المهنة⁷⁵: 13 طالب، 8 مهندس، 4 عاطلين، 3 موظفين، 2 سائق، 3 عامل، 1 صيدلي، 1 صاحب ورشة حدادة، 1 صاحب معمل أسنان، 1 تاجر خضروات، 2 مدرس، 1 خراط معادن، 1 صاحب مصنع ملابس، 1 نجار، 1 ترزي، 1 صاحب محل موبايلات.

ومن خلال تحليل بيانات عناصر التنظيم نجد أن قوة التنظيم الضاربة تركزت بالقاهرة والجيزة وبالأخص في 6 أكتوبر وحلوان وبولاق الدكرور ومثل طلبة الجامعات العنصر الأبرز نظرا لصغر سنهم يليهم المهندسون نظرا لاهتمام التنظيم بتصنيع العبوات الناسفة ومستلزماتها.

تاسعاً: تحليل تجربة "أجناد مصر"

- تنظيم أجناد مصر تنظيم جهادي نشأ على أرضية دفع الصائل عقب الانقلاب العسكري وما أعقبه من مجازر دموية بحق معارضي الانقلاب.

- تميز التنظيم عن المجموعات المسلحة الأخرى بتركيز جهوده على استهداف الأجهزة الأمنية دون التورط في الإضرار بالامتلاكات العامة مثل (وسائل النقل والمواصلات - المباني الحكومية - أبراج الكهرباء) فضلا عن تجنبه الدخول في معارك مع الأقليات الدينية الداعمة للنظام.

- حرص التنظيم على جمع أفراد حول القواسم المشتركة، والابتعاد بهم عن الدخول في نزاعات مع الجماعات الجهادية والإسلامية الأخرى.

- اتسم عناصر التنظيم بالفاعلية، إذ تمكنوا رغم قلة عددهم من تنفيذ 47 عملية، وهو رقم ضخم مقارنة بعدد العمليات التي نفذتها الجماعات الجهادية⁷⁶ التي دخلت في مواجهات مع نظام مبارك في القرن الماضي.

⁷⁴ - اعتمدت محل الإقامة الأساسي المرتبط بالعمليات، فياسر خضير من بني سويف ويقيم ببولاق الدكرور، وعبد الله السيد من الفيوم ويقيم بعزبة الهجانة، وأحمد النجار من طنطا ويقيم بفيصل.

⁷⁵ - أمكن الحصول على معلومات عن مهن 44 من أفراد التنظيم.

⁷⁶ - جماعة الجهاد المصرية التي تزعمها د. أيمن الظواهري، نفذت عمليتين فقط داخل مصر ضد رموز الدولة فاستهدفت عام 1993 رئيس الوزراء عاطف صدقي، ووزير الداخلية اللواء حسن الألفي.



- أدى تمركز عمليات التنظيم بالقاهرة الكبرى إلى إكسابها زخماً إعلامياً كبيراً، ولكن أثمر تعاون المواطنين مع الأجهزة الأمنية، فضلاً عن التواجد الواسع لشبكات المرشدين والمخبرين بها إلى تسهيل اكتشاف العديد من مخابئ التنظيم وأماكن إيواء عناصره، فضلاً عن القبض على بعض منفذي العمليات أثناء هروبهم من أماكن العمليات أو أثناء زرعهم للعبوات الناسفة.
- لم يتمكن التنظيم رغم خطابه الإعلامي الهادئ من توظيف حالة التعاطف الشبابي معه، نظراً لضعف هيكله التنظيمي وصعوبة التواصل المباشر بينه وبين مؤيديه.
- استراتيجية التنظيم قامت على الثأر والقصاص من عناصر الشرطة، وبالأخص الضباط بطريقة عشوائية، وهؤلاء يبلغ تعدادهم 40 ألف ضابط، قتل التنظيم منهم في عملياته 10 ضباط، ولم تسجل أي عملية للتنظيم استهدف خلالها العاملين بالأجهزة السيادية أو الشخصيات العامة.
- العمل الأمني ضد أجهزة أمنية عديدة يحتاج شخصيات لها سمات نفسية وعقلية خاصة، وهو ما لم يتوافر في عدد من أعضاء التنظيم ممن أظهرت اعترافاتهم اتسامهم بالعشوائية، فنفذوا عمليات ذات تبعات سلبية على التنظيم مثل حادثة الهجوم على قوات تأمين سفارة الكونغو.
- وجود قيادات التنظيم داخل مصر سهل اكتشاف العديد من خلاياه عقب توقيف تلك القيادات أو تصفيتهم وفحص هواتفهم، ويلاحظ أن الأجهزة الأمنية حرصت على القبض على عناصر التنظيم أحياء، ولم تبدأ تصفيتهم سوى بعد الوصول إلى "همام عطية" الذي يُعد أول قتيل في صفوف التنظيم، ثم تبع مقتله تصفية (15)⁷⁷ ممن زعمت الشرطة انتمائهم للتنظيم.
- ضعف الجانب الأمني لدى بعض عناصر التنظيم، ومعرفة أفرادهم لبعض البعض بالأخص في طوره الأول، سهل على الأجهزة الأمنية الوصول لأغلب أفرادهم بمجرد القبض على أحدهم.
- لم يمتلك التنظيم مقومات مالية وبشرية تمكنه من مواصلة الصراع مع نظام بحجم النظام المصري، وبالتالي تفكك خلال 3 سنوات من إنشائه، فصغر حجمه أدى لعدم قدرته على تحمل الضربات الأمنية المتتالية ضده، وضعف موارده المالية أدى لضعف التسليح والأعمال اللوجستية.
- لم يكن التنظيم بعيد عن تعيين تنظيمات الجهاد العالمي، والتي كان من المحتمل أن تدعمه ليتحول إلى لاعب أساسي في الساحة، ولكن أدى مقتل (همام) إلى تعثر ذلك، وقد نعاه زعيم القاعدة د. الظواهري في إصدار بعنوان (أحمل سلاح الشهيد3) كما نعاه فرعاً للقاعدة في المغرب الإسلامي وجزيرة العرب في بيانين لهما بينما لم يصدر تنظيم الدولة أي نعي له.

⁷⁷ - على سبيل المثال نفى التنظيم في بيانه الأخير رقم (18) عضوية (مالك الأمير) وزميله المقتولين بفيصل بالتنظيم، وأكد البيان أن مالك ترك العمل معهم منذ مدة قبل مقتله. وهو ما يكشف عدم دقة بيانات الداخلية بخصوص إنتماءات القتلى التنظيمية.



الخاتمة

مثلت تجربة (أجناد مصر) نموذجا جديدا في تاريخ التنظيمات الجهادية المصرية، إذ تمكن بضعة عشرات من الشباب - ليس لأغلبهم ملفات أمنية سابقة - من نشر أجواء من الفزع والتوتر في صفوف الأجهزة الأمنية بالعاصمة لمدة ناهزت 3 سنوات، مما أثبت تعذر توفير حالة من الهدوء في ظل استمرار الممارسات القمعية ضد المواطنين، إذ يدفع القمع الشديد الشباب إلى الثأر والقصاص. كما برهنت تجربة التنظيم على أن التنظيمات الجهادية مهما صغر حجمها قادرة على ازعاج الأنظمة الديكتاتورية الحاكمة من خلال توجيه ضربات مؤلمة لها تترك بصمتها على الحالة الأمنية والسياسية والاقتصادية للبلاد، وإن كانت تلكم التنظيمات لم تصل بعد إلى الحالة التي تمثل فيها بديلا آنيا للنظام الحاكم أو خطرا وجوديا عليه.

صور عناصر⁷⁸ الشرطة المقتولين في عمليات التنظيم



العقيد هشام العزب



العميد طارق المرجاوي



العميد أحمد زكي



⁷⁸ - قُتل 12 عنصر أمني في عمليات التنظيم، ولم أعثر على صورة العريف (عبد الله محمد عبد الله) الذي قُتل في حادث تفجير ميدان المحكمة في مصر الجديدة.



المقدم محمد أبوسريع



المقدم خالد سعفان



العقيد أحمد العشماوي



المقدم محمد العشري



الرائد محمد جمال



النقيب ضياء فتوح



النقيب مصطفى شمس

أمين شرطة حمدي المليجي

مجنّد شرطة هانى نشأت



مجنّد شرطة أشرف فتح الله (79)

(79) الآراء الواردة تعبر عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن "المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية".